

موضوعات إسلامية - الروائع الاجتماعية - الدين والحياة - الرائعة 058 : الطبع يتناقض مع التكليف



بسم الله الرحمن الرحيم

الطبع يتناقض مع التكليف

(فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ) الإنسان له طبع، ومعه تكليف، مثلاً الطبع مرتبط بالجسم، والجسم يميل إلى الراحة، إلى الاسترخاء، إلى النوم، النوم المديد، إلى أن يتمتع الإنسان بدفء الفراش في أيام الشتاء، أما التكليف أن تستيقظ وأنت في نشوة النوم، وأن تنزع عنك الغطاء وأن تتجه إلى الحمام، وأن تتوضأ بالماء البارد كي تصلي الفجر، فالتكليف يتناقض مع الطبع الجسم يميل إلى النوم، والتكليف يأمرك أن تستيقظ.

الإنسان لأن الله أودع فيه حب المرأة في طبعه ميل إلى أن يملأ عينيه من محاسن النساء، والتكليف أن يفيض البصر .

(قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا أَرْوَاحَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ)

فالتكليف يتناقض مع الطبع، الطبع يقتضي أن تأخذ المال، المال قوام الحياة.

(زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَيْتِينَ وَالقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِصَّةِ)

والتكليف يأمرك أن تعطي المال، أن تنفق المال، الطبع يقتضي أن تخوض في فضائح الناس، والتكليف يدعوك إلى أن تصمت، هذا التناقض بين الطبع والتكليف هو ثمن الجنة.